

إستراتيجية الكشف عن الموهوبين في الفنون البصرية (التشكيلية)

مقدمة:

أ. عصام بن عبد الله علي العسيري
رئيس قسم التربية الفنية – كلية المعلمين بجدة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

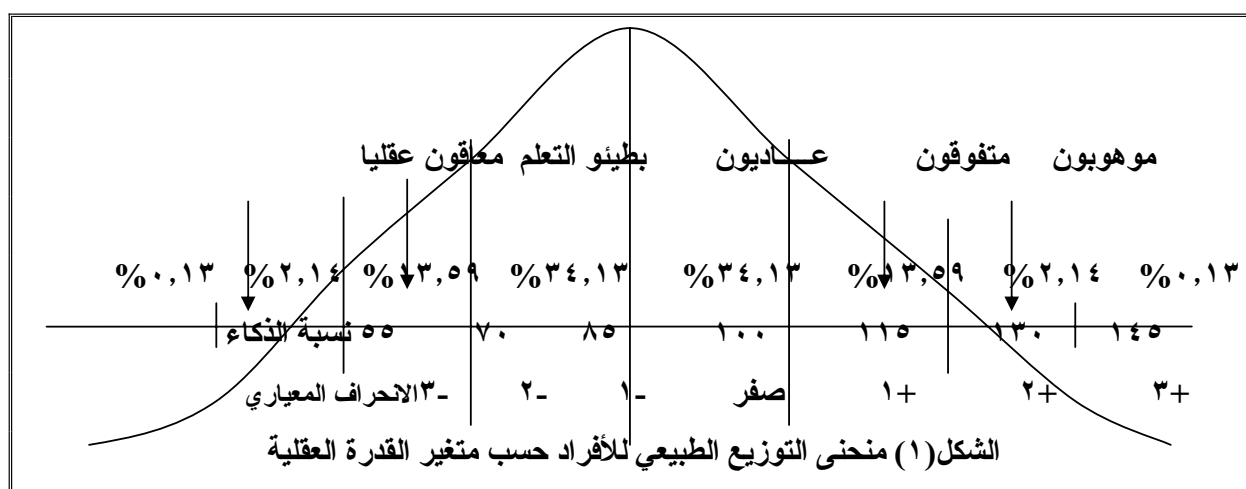
تبرز عظمة كل أمة من الأمم في رجالها وأبناء شعبها فعلى أيديهم تنهض الأمم وتسابق غيرها في مسيرة التقدم، فمع النمو المطرد لأعداد السكان في المملكة العربية السعودية واحتمال مضاعفتها خلال العقدين القادمين مما يقتضي الاهتمام بفئة مهمة من فئات المجتمع ألا وهي فئة ذوو الاحتياجات الخاصة في القدرات العقلية وهم الموهوبين من أبنائنا وبناتنا والتي تزرع بهم مدارسنا.

وهناك فوائد عظيمة لعملية دمج هذه الفئة مع الفئات العادية من الطلاب ولها أهداف عظيمة وتتطلب تحديد إجراءات للتنفيذ بتدرج ودراسة شاملة لتجنب السلبيات ، علاوة على ذلك لم تنشأ مدارس خاصة للموهوبين أو برامج خاصة بهم سوى مجهودات مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين التي اهتمت برعاية الموهوبين بعد أن ظهرت الحاجة الماسة لذلك حتى لا تذوب هذه القدرات العقلية الجبارة، ولكننا نلاحظ على أداء المؤسسات الحكومية منذ بداياتها عدم وجود معايير خاصة للتفريق بين المتميزين والمتفوقين دراسيا والموهوبين والمبدعين والمبتكرين والمخترعين والعباقرة والأذكياء، علاوة على عدم الاهتمام المباشر وغياب برامج الاهتمام ورعاية الموهوبين فنيا في مجال الفنون التشكيلية والبصرية ، وإنما إذ نهتم في هذه الورقة هذه بطرق اكتشاف ذوي الاحتياجات الخاصة في القدرات العقلية من الموهوبين فنيا، وفق معايير علمية وفنية مبنية على أسس منطقية وتربوية، وسوف نتناول مفهوم هذه الفئة وخصائص وسمات تعبيراتهم الفنية ومبادئ تدريسهم علميا في مجال التربية الفنية، نسأل المولى القدير أن يستفيد من الورقة القائمون على برامج رعاية الموهوبين في المملكة.

الموهوب فنيا:-

يعتبر الشخص الموهوب من الفئات ذات الاحتياج الخاص في المجتمع حسب ما اتفق عليه المختصين المشاركين في المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة في مصر (١٩٩٥ م) وذلك نظرا لأنه يحتاج طوال حياته أو خلال فترة منها إلى خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية ومن ثم يمكن المشاركة في عمليات

الانتمية داخل المجتمع. وما يجعله كذلك هو اختلافه عن أقرانه العاديين في أدائه الجسمي أو العقلي أو السلوكي بشكل جوهري عن أقرانه العاديين، ويعتمد ذلك على درجة الانحراف وتكراره ومداه، وما يميز الموهوب عن بقية الفئات ذات الاحتياج الخاص أنه الفئة الوحيدة الايجابية في هذه الفئات والبقية تعتبر فئات سلبية، فئة الموهوبين بصفة عامة يتمركزون في الجانب المتقدم على المنحنى الطبيعي لتوزيع الأفراد فهم أعلى من المتفوقين ذكاء، ويكون نسبة ذكائهم بين ١٣٠-١٤٥ في المنحنى ويمثلون ٢,١٤% من المجتمع البشري حسب الشكل التالي:-



أهداف وأدوار التربية الفنية للموهوبين:

لمادة التربية الفنية أهداف لرئيسية ويتفرع منها أهدافا أخرى، وهذه الأهداف تسهم بفاعلية في تنفيس الانفعالات الداخلية للموهوبين وما يشعرون به في داخلهم كي يتمكنوا من التعبير عنه وترجمت هذه الأفكار والمشاعر والأحاسيس، مما يحدث لهم نوع من التوازن الانفعالي والنفسي، ولإنتاج الأعمال الفنية يتطلب بذل جهد عقلي ونفسي وجسمي تتأزر فيه هذه الجوانب وتتفاعل مع بعضها عند قيام الموهوب بالتعبير الفني، مما يسهم بشكل كبير وفعال في تفريغ الشحنات الانفعالية والتوترات النفسية وينظم نشاطات العقل ويمتص الطاقات الجسمية لديه. وتتمثل أهداف ممارسة الفن في مادة التربية الفنية لذوي الاحتياجات الخاصة في النقاط التالية:-

- ١- الاتصال بالبيئة، وتوثيق علاقة الفرد بها ودمج الموهوب بالآخرين .
- ٢- الاتزان الانفعالي من خلال قدرة الفرد في التأثير على الآخرين والتأثر بهم .
- ٣- التعبير عن المشكلات دون ضغط وإظهار صراعاته ومشكلاته الباطنية في اللاوعي وإحداث عمليات الإشباع البديل للدوافع.
- ٤- توظيف العمليات العقلية كالملاحظة والانتباه والإحساس والإدراك والاختيار والتخيّل، والتعميم وفهم المعلومات البصرية.
- ٥- تنمية الحواس أثناء استخدام الخامات والعدد والآلات، وتزويد قدرة الموهوب في التمييز بين الأشكال والهيئات والصور والألوان وتوظيف كل حواسه لاكتساب المهارات اليدوية أيضا.
- ٦- الشعور بالثقة عندما يرى الموهوب أنه قادر على التأثير في البيئة المحيطة حوله واستجابة الآخرين لأعماله.
- ٧- تحقيق الذات وهو دافع أساسي يوجه سلوك الموهوب و يتطلب فهم الفرد لذاته ومعرفته ، وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته وتقييم وتقويم نفسه ، لتوجيهها لأعلى مستوى.
- ٨- إعداد الفرد الموهوب لحياة أفضل وإسهامه في بناء المجتمع.
- ٩- الكشف عن خصائص فنون الأفراد غير العاديين.

برامج التربية الفنية للموهوبين:

يقصد بالبرنامج جميع الخدمات التي تقدمها المدرسة بصفة عامة ومادة التربية الفنية بصفة خاصة إلى الطفل بقصد تحقيق غرض معين أو مجموعة من الأغراض كالخدمات النفسية والتعليمية والإرشادية والعلاجية، ويتضمن كل برنامج خاص بخبرات تعليمية معينة تركز على الأسس الهامة الآتية التي ينبغي مراعاتها:

أولاً: أن ندخل في اعتبارنا أن أي برنامج كامل للتربية الخاصة ينبغي ألا يقتصر على مرحلة معينة من النمو يؤهله لأن يحيا حياة مشبعة في المجتمع الذي ينتمي إليه، وعليه ينبغي أن تضطلع

المدرسة ببرامج التأهيل المهني والحرفي التي تؤكد لها التربية الخاصة في حالة بعض الفئات من الأفراد غير العاديين .

ثانيا: عند تحديد الخبرات التعليمية ينبغي أن تكون الأغراض التي تهدف إليها مثل تلك الخبرات واضحة في ذهن المعلم، كما يفضل أن تكون هناك من الشواهد المنطقية والتجريبية ما يثبت أن مثل هذه الخبرات ستحقق الفرصة أو الأغراض التي صممت من أجلها.

ثالثا: ينبغي أن يراعى عند تقييم الخبرات الأساسية المتفق عليها واضعوا المناهج مثل استمرارية الخبرة واتصالها بحياة الفرد وملاءمتها لحاجته وميوله ومستوى تحصيله، وأن تتصل الخبرات ببعضها البعض وتتناسق بحيث تكون الواحدة منها مرتبطة بما قبلها ومدعمة للأخرى، مكونة في النهاية تنظيما كليا ليس به نقص أو إغفال لأي من مكونات شخصية الفرد سواء العقلية أو الانفعالية أو المهارية.

رابعا: ينبغي أن يكون هناك تنوع في هذه الخبرات بحيث يستطيع المعلم أن يختار من بينها ما يتلاءم مع مستوى نمو الطفل العقلي ومستواه التحصيلي وسمات الشخصية .

خامسا: يجب أن يكون المنهج مرنا شاملا حتى يفسح مجالا للعناية بالفروق الفردية، وينبغي أن نضع في أذهاننا أننا لا نطلب من كل منهج أن يصل إلى أقصى مستوى ممكن تسمح به إمكانياته.

سادسا: التدخل المبكر لاكتشاف الموهبة حيث تكتسب عملية التعريف المبكر على الأطفال المعرضين للموهبة الفنية قبل سن المدرسة أهمية خاصة تحد من خطورة إهمالها، كالتعرف مثلا على درجة ذكاء الطفل ونوعية المجال الذي يستطيع أن يبدع فيه، فالتدخل المبكر هنا يساهم في تقديم خدمة خاصة تساعد على زيادة وتسارع النمو العقلي لديه. بيد أن عدم تقديم خطة رعاية مبكرة له يساعد في تدهور قدراته العقلية والوظيفية ويشكل خطورة قصوى على مستقبله الأكاديمي مما يجعله في أكثر التفاؤل يصبح طفلا عاديا .

سابعا: تنمية السلوك الإبداعي لدى الأطفال فالأطفال هم أكثر الفئات البشرية احتياجا إلى نوع من التنمية الفورية لإمكاناتهم وكذلك لتحقيق آمانياتهم، وتنمية السلوك الإبداعي هو أقصر طريق لتحقيق ذلك.

مفهوم السلوك الإبداعي:-

يعتمد السلوك الإبداعي على توفير عدد من الاستعدادات في البناء العقلي لدى كل إنسان، بمعنى أنه لا يوجد أي شخص لا يتمتع بقدر ما من الاستعدادات الإبداعية أيا كان هذا القدر، وهذا المطلب لا يعتبر مغالاة أو تجاوزا عن الواقع لأنه في نظر البعض أن القدرات الإبداعية هي حكرًا للمباقرة والمتميزين من الناس، ولقد أشارت الدراسات إلى أن القدرات الإبداعية والاستعدادات النفسية لها موجودة لدى جميع الموهوبين والعاديين ولكن تتفاوت مستوياتها لدى كل فئة من فئات البشر ولكنها بصفة عامة قابلة للتنمية والزيادة.

ويشير الإبداع إلى السلوك المتفرد الأصيل الذي يتسم بالوفرة والتنوع والملائمة للهدف الموجه إليه، ويعرف رفي (١٤٢١ هـ) الإبداع الفني بأنه "القدرة على إنتاج أعمال تتصف بالجدية والأصالة والقيمة"، فالصورة الفنية هي إنتاج إبداعي أفرزه جهد فنان مبدع من خلال سلوك إبداعي، أما خصائص هذا السلوك فهي تميزه بالأصالة والتفرد غير المسبوق بإنتاج مماثل، وهو مرن أي أنه متنوع ويمكنه النفاذ عبر السدود والقيود بشكل أو بآخر، وهو يتميز بالوفرة فهو ليس فقيرا في وحداته أو خصائصه، والسلوك الإبداعي يأتي نتيجة تضافر عدد كبير من أشكال أو وجوه السلوك والنشاط الإنساني، فهو وإن كان أساسه بمثابة استعدادات عقلية معرفية إلا أن الجوانب العاطفية والدافعية تؤدي دور في إبرازه ونموه. كما أن الأبعاد التشكيلية والإيقاعية والتعبيرية التي تتعلق بشكل السلوك وإيقاعه ومداه تعطيه مذاقا خاصا وتجعله متميز الملامح، كما أن الإطار الاجتماعي للمبدع يسهم إلى حد كبير في دفع نشاط المبدع وتوجيه خطاه وتحديد هدفه. وإن في تفاعل هذه الأبعاد السابقة يعطي إسهاما في تنشيط السلوك الإبداعي وهذا يقودنا إلى التساؤل التالي:

إلى أي مدى يمكن تنمية السلوك الإبداعي لدى الأفراد ؟

من خلال مراجعة علم نفس النمو وذوي الاحتياجات الخاصة وأصنافهم وخصائصهم

نستطيع أن نبذل جهودا مدروسة في تنمية الإبداع لديهم وفق مراحل متسلسلة وهي:-

١- تحديد نوع وفئة الفرد العادي أو المعاق الذي نرغب تنمية سلوكه الإبداعي.

٢- الكشف عن استعداداته .

٣- قياس وتحديد طبيعة وخصائص الدوافع الأساسية لدى هؤلاء الأفراد.

٤- تحديد البرنامج الذي يمكن إعداد خطته بما يتناسب مع:

أ/ جهاز الإحساس والتلقي لدى الفرد.

ب/ الاستعدادات العقلية لديه.

ج/ إشباع الدوافع والحاجات الكافية لدى كل فرد وكل فئة .

د/ تنمية الخيال لديه .

ونستطيع الاستفادة من البرامج الموضوعية لتنمية السلوك الإبداعي لدى الأفراد العاديين بشيء من التعديل وبمرونة لتتناسب الأفراد المعاقين إذا أردنا ذلك، وهي تعتمد عموماً على تنشيط الخيال والتشجيع على اقتحام العوالم المجهولة والقيام بالمعالجات المبدئية مع التصويب الودي كلما أمكن ذلك، والتدريب على تنمية الإحساس بالمشكلات وطرح الحلول في المجال الذي يتم فيه تدريب القدرة الإبداعية كما يمكن استخدام أسلوب العصف الذهني الذي يتم خلاله في الجلسة الأولى طرح مشكلة للحل بين جماعة من الأفراد ويطلب من كل منهم إعطاء وتقديم حل مناسب مع عدم نقد حلول زملائه، ثم يتم عقد جلسة ثانية لتقويم الأفكار المطروحة والتصويب مع الحلول الملائمة. ويتميز هذا الأسلوب بأنه لا يشجع الأفراد على العمل والسلوك المنفتحين على الآخرين فقط، بل يزود الشخص بثقة تساعد على اجتياز حاجز الخجل والخوف والتردد، كما أنه يساهم في فتح آفاق جديدة أمام خيال المشارك وعقله في جلسة العمل بما يدفعه إلى المشاركة بجهده في تركيب الحلول الإبداعية من خلال الحلول المطروحة .

الفروق الفردية في التعبير الفني:

اهتمت الأبحاث والدراسات التربوية والنفسية والفنية الحديثة بالفروق الفردية، وثبتت من خلالها أن البشر مختلفون في طبيعتهم وإحساسهم ونشاطهم وقدراتهم واستعداداتهم وميولهم مهما تساوت أعمارهم ومعدلات ذكائهم. فإذا تساوى العمر الزمني لا تتساوى انفعالاتهم وقدراتهم العامة والفنية ولو طلبنا من متعلمين الصف الواحد المتساوون عمرياً أن يعبروا عن موضوع العيد مثلاً وكانت خاماتهم موحدة لوجدنا أن إنتاجاتهم وتعبيراتهم الفنية مختلفة فكل فرد طريقته الخاصة في

تعبيره وفي معالجته للخامة ولكل منهم انفعالاته وأسلوبه التعبيري وهذا دلالة للفروق الفردية بين المتعلمين.

ويتبع ذلك أن على معلم الفنون ألا يعامل المتعلمين في الصف الواحد معاملة واحدة وبأسلوب واحد بل يجب أن يتعامل معهم بمرونة لتتاح لكل منهم فرصة العمل والاستفادة، ويجب أن تكون الموضوعات والخامات مناسبة للمتوسط العام ، وألا يكون أسلوبه ثابتاً وطريقته موحدة، بل يجب أن تتمشى مع ميول المتعلمين وتتناسب مع قدراتهم تبعاً لما بينهم من فروق فردية .

ولا بد من دراسة خصائص التعبير الفني لدى كل مرحلة من المراحل العمرية وتعتبر أساساً لعمَلنا في مجال تدريس التربية الفنية في التعليم العام وتعليم الفنون بصفة عامة، حتى نرى أن هناك من يزيد في عمره الفني عن عمره الزمني (الموهوب) ونتعرف على من عمره الفني أقل من عمره الزمني (المتخلف) ونتعرف على العاديين والأسوياء، ويبقى أن يكون مهمة المعلم الأساسية هي أن يساعد كل متعلم حسب قدرته ليصل إلى مستوى أعلى، وزيادة مقدرته على فهم وتقدير وتفسير أعمال الأفراد تقديرًا يتمشى مع قدرة كل منهم، ومعاملة كل منهم بأسلوب يناسبه، ومعالجة كل حاله حسب ظروفها، وبذلك يتحقق لكل فرد نمو شخصيته وفرديته أيضاً، وعلى معلم التربية الفنية أيضاً احترام عمل المتعلم والاعتراف بذاتيته وتقدير أعماله، وعلاج أخطائه دون هدم شخصيته فذلك يساعد كثيراً على نمو تعبيره الفني نمواً طبيعياً سليماً، والتعبير الفني للأفراد يمتاز بأنماط مختلفة حتى مع اختلاف وسائلهم التعبيرية المتعددة سواء أكان ذلك في الرسم أو التصوير أو النحت أو أشغال الخشب والمعادن والخزف... وغير ذلك من الأعمال الفنية، ونذكر فيما يلي بعض هذه الفروق والأنماط في التعبير الفني والتي تتطوي على النحو التالي:-

١ - شخص يهتم في تعبيره بالطبيعة والواقع، لاعتماده على خبرته البصرية ويحاول التمسك بما يراه في الطبيعة من حقائق وتفاصيل ومميزات ويعرف هذا النمط (بالبصري).

٢ - شخص يظهر إحساسه وانفعالاته الذاتية في تعبيره الفني ويصطبغ إنتاجه الفني بذاتيته ويعرف هذا النمط (بالذاتي) .

٣- شخص يهتم بالخطوط والمساحات والأشكال وتوافق الألوان وعلاقة كل جزء بالآخر ليحصل على قيم جمالية في قالب جديد يحمل قيماً خطية ولونية وعلاقات شكلية تبعاً لوجهة نظره ويعرف هذا بالنمط (الزخرفي) .

٤- شخص يؤكد الأثر الوقتي في تعبيره الفني ولا يحاول تغييره ويتوقف عن الإنتاج والعمل والتعبير إلى أن يعود الأثر أو الحركة أو الظل والنور إلى ما كان عليه. وذلك لاهتمامه بالأثر الوقتي ويعرف هذا النمط (بالتأثيري) .

٥- شخص تمتاز أعماله بالرقعة سوءاً في الخطوط أو الألوان كما تمتاز أعماله بالدقة ويغلب عليها الجانب الشعري ويعرف هذا النمط (بالشاعري) .

كما يوجد أنماطاً أخرى للتعبير الفني لدى الأفراد من أبرزها النمط التجريدي والتركيبى والبنائي والسريالي والرمزي والتعبيري، ولكن المهم أنه يجب على المعلم أن يساعد كل فرد حسب اتجاهه ونمطه ويقدم ما يناسبه من معلومات ومهارات وخبرات فنية تتماشى مع نمطه الخاص، فينوع من خاماته وموضوعاته فلا يستعمل خامة مدة طويلة سواء أكانت هذه الخامات الألوان أو أقلام الرصاص أو الصلصال أو الخشب أو الفلين أو المعادن أو... لأن ذلك يجعل المتعلم يمل الخامات ويكرها فلا يقبل عليها، كما أن تكرار الموضوع الواحد في الصف الواحد فيه تكرار للانفعالات وهذا يضعف الإثارة والنشاط والابتكاري والإقبال على العمل والتعبير الفني. أيضاً على المعلم أن لا يفرض أسلوبه الخاص مع المتعلم أثناء إنتاج العمل الفني .

مفهوم الموهبة الفنية:

نسمع كثيراً ما يقال هذا الطفل أكبر من سنه، ذكي، عبقرى، فلتة...وهي مصطلحات تستخدم كمرا دفات للموهبة، ولتعريف الموهبة وعلاقتها بالذكاء والإبداع والابتكار والعبقرية رصد الغامدي (١٤٢٥هـ) تطور مفهوم الموهبة في مجال التربية وعلم النفس والتربية الفنية وقسمها إلى مراحل ابتداءً من ربطها بالسحر والشعوذة والإلهام إلى الذين تفوقوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة إلى التعريف الكلاسيكي للموهبة الذي ربط الموهبة بالذكاء، ووجه إليه بعض السليبيات، ثم إلى اقتران مفهوم الموهبة بالسمات الشخصية والقدرة الابتكارية، ثم إلى ارتباط

الموهبة بحاجات المجتمع ثم إلى التعريفات المركبة التي قدمها التربويون للموهبة. وكان للغامدي تعريفاً إجرائياً في دراسته للموهوب في مجال الرسم اعتمد أساساً على درجة الذكاء، ونسوق في التالي بعض التعريفات للموهبة الفنية لتحديد لها بدقة:-

حيث يعرف الطفل الموهوب فنياً عند ماريان شفيل (ب،ت): هو "الطفل النادر الذي لديه قدرات ذات نصج مبكر لرسم أو نسخ موضوعات دقيقة في التربية الفنية خاصة وهم ما يعرف بالموهوب فنياً وهو الذي لديه القدرة الابتكارية البارزة في ميدان أو أكثر من ميادين التحصيل الإنساني وغالباً ما يصاحبها ذكاء عالٍ، ولقد استخدمت اصطلاحات عديدة للإشارة إلى الطفل الموهوب مثل عبقرى ولامع وما شابه ذلك".

كما يعرف (هيوارد وأورلانسكي) (١٩٨٠ م) الأطفال الموهوبين بأنهم "نوعية متميزة من الأطفال ويمتلكون قدرة فائقة على الأداء المرتفع في مجالات مختلفة كالمجال العقلي ومجال الابتكار، ومجال التحصيل الأكاديمي ومجال الفنون ومجال القيادة الاجتماعي"

وتعرف مي (٢٠٠١ م) الموهوبين والمتميزين في الفنون بأنهم "ذوي القدرة العالية في الفنون التشكيلية الذين يملكون استعدادات فطرية عالية للتميز في الفنون هذه الاستعدادات التي تجعل الفرد يعبر عن أفكاره تعبيراً فنياً، ويقدر الجمال في كل شيء ويتذوقه، ويهتم بالفن وبأعمال الفنانين ". ولا تكفي تلك الاستعدادات الفطرية وحدها لجعل الشخص فناناً، بل لا بد من تلميزها وصلها بالتربية والتعليم والتدريب والرعاية والتوجيه، والذي يستلزم أنواعاً معينة من الدعم البيئي والتدريبي المتخصص.

ونحاول فيما يلي الكشف عن العلاقة بين مفهوم الموهبة وبعض المفاهيم المرتبطة بها والمرادفة لها والتي تتداخل معها، فمن المهم مناقشة التعريفات الخاصة بالموهبة في الفنون البصرية (التشكيلية)

الموهبة Talent ، التميز Gifted ، لامع Bright ، ذكي Intelligent ، عبقرى Genius ، سريع quick ، ماهر Clever ، هذه المصطلحات وغيرها تتصل وترتبط بشدة مع مفهوم الموهبة وتحتاج إلى توضيح حيث أكدت كتابات جيلفورد Gulford (١٩٦٨ م) على ثلاث قدرات

من التفكير تميز الموهوبين وهي :- الطلاقة، المرونة، التفصيلات . كما سبق أن أشار " لوفيلد وبرويتان Lowenfeld and Brittain (١٩٦٤ م) إلى تميز الموهوبين في مجال الفن بطلاقه الخيال والتعبير، والحساسية العالية للحركة والإيقاع والمحتوى والتنظيم مما يمكنهم من تكامل التفكير والمشاعر والإدراك والتعبير عنها بأعلى درجة ممكنة، والقوى الحدسية للخيال، بما يساعد على إتمام العملية الابتكارية بأفضل درجة ممكنة و توجيه التعبير من خلال الثقة بالنفس، والقدرة العالية لدى الموهوب على التوحد مع الخبرة التي يمر بها. ويعتقد اليابانيون أن الموهبة تكمن في الجمع بين النقاى كالمناطق والحدس، والتطابق وعدم التطابق، الضر والمودة، الإحساس بالجمال والحس العلمي، التقليد والأصالة والإخلاص والوفاء للوطن والحس الدولي، وهم يرون وحدة بين هذه الأضداد وأنها هي التي تنمي الابتكارية لدى الموهوب.

وعرف جابر كفاي (١٩٨٩ م) الابتكار أو الإبداع Creativity في أنه " القدرة على تطبيق أفكار أصيلة لحل المشكلات وعلى تطوير نظريات وأساليب أو إنتاج أشكال فنية وأدبية وفلسفية وعلمية أو إنتاج أشياء فنية تقبل باعتبارها ذات قيمة اجتماعية وروحية وجملية وعلمية أو تكنولوجية"، وهذا يؤكد على الجودة والأصالة في إنتاج تأليف جديد من أنماط مألوفة كما هو الحال في الشعر والموسيقى والرسم، أو إعادة تنظيم للمفاهيم والنظريات في العلوم، والنتائج لابد من أن يعترف به من أشخاص قادرين حتى ولو رفض مبدئياً وقدر في مرحلة زمنية لاحقة.

كما أجريت دراسات علمية ونفسية عديدة ربطت الذكاء بالموهبة ويرى كل من كلاين Cline وريتشارد Richard وآب Abe (١٩٦٢ م) أن مزيجاً من الذكاء والموهبة ينتج عنه إنجاز أكاديمي أكثر بكثير مما يفعله كل منهما على حدة. ويعتبر فريهل Freehel (١٩٦١ م) العلاقة بين الذكاء والموهبة في أن الذكاء عامل أساسي في تكوين ونمو المواهب جميعاً وقد تناول فئة الموهوبين على أنها أول مستويات الذكاء وهي تمثل الأفراد ذوي الذكاء المرتفع. كما يضيف فيرنون (١٩٧٢ م) على ما سبق أن الكثير من الطلاب ذوي الذكاء العالي هم أيضاً ذو قدرة عالية في الفنون، كما أن معظم الطلاب ذوي القدرة العالية في الفنون هم أيضاً ذو درجات ذكاء (IQ) عالية، ومع هذا فليس كل الطلاب ذوي درجات الذكاء العلمية ذوي موهبة فنية، وبصفة عامة رغم

كل ما أنتج من دلائل ربطت الذكاء بالموهبة لا يزال هناك اعتراضا ووجهات نظر أخرى تقابل ذلك بالرفض ولها حججها وبراهينها فمن الممكن ربط الذكاء بالتحصيل الدراسي لكن بالموهبة هذا أمر يقبل النقاش.

يقول سيلفانواريتي Silvano Aroi (١٩٧٦ م) "الموهبة هي سمة أو خاصية فطرية يجب تعهدها ورعايتها كي تتجح في بعض الحالات العبقرية أو الإبداعية الفائقة، فالعبقري يملك الموهبة وتنمية موهبة هذه تمكنه من أن يجعل من إبداعية شيئاً محسوساً له صفة الاستمرارية والدوام"، ومن هنا فالعبقرية مع قدر ضئيل من الموهبة مثل عقل نابغ قدراته اللغوية ضعيفة، أما الموهبة دون عبقرية مثل لسان بارع تم تركيبه في رأس واحد ضعيف. من خلال ما ذكر سابقاً يبقى سؤال.. من هو الموهوب فنياً ؟

هل هو صاحب القدرة العالية في مجال الفنون البصرية (التشكيلية)؟ فإذا كان كذلك،

هل يوجد تفصيل حقيقي لكل الخصائص الضرورية للأعمال الخاصة بهذه الفئة ؟

هل هو صاحب الانجاز المتميز في العمل الفني ؟

هل هو القادر على نسخ وتقليد أعمال الآخرين ؟

هل هو الذي يزيد عمره الفني عن عمر الزمني ؟

نستطيع هنا الاستفادة من كل ما ورد في الاختبارات التي تحدد الموهوب فنياً بما يتفق مع رؤية الخبراء والمتخصصين في مجال التربية الفنية أولاً ثم علم النفس والتربية ثانياً، وذلك بالاعتماد على وفرة التعريفات المستخدمة بواسطة الباحثين والتربويين والمهتمين بمجال الموهوبين، حيث نتفق مع اختيار مي عبد المنعم لبعض التعريفات التي عبرت عن الموهوبين فنياً في التالي: مع رأي جروبر Gruber (١٩٨٥ م) عندما حدد العمليات التي يمكن أن تحول الموهبة إلى إبداع وكيف أن الموهبة يمكن أن تتحول إلى إبداع عن طريق بذل الجهد والمثابرة والممارسة الدورية والرغبة في الانجاز والقوة الذاتية والإمكانات الشخصية مع ضرورة توافر عاملي الوقت والإمكانيات اللازمة للرعاية. ونورد الشكل الذي استخدمته مي عبد المنعم الذي يوضح مفهوم الموهبة الفنية شكل رقم (٢) آخر البحث.

كما نتفق مع دروس والاس Wallace. (١٩٨٥ م) في تناولها لهذه العلاقة عندما حددت مجموعة من الخصائص المشتركة بينهما وهي: التلقائية العضوية والبساطة والجدة والأصالة والطلاقة والقدرة على الإدهاش، وإضافة شاكر عبد الحميد (١٩٨٩ م) الحساسية للمشكلات والقدرة على التركيز ومواصلة الاتجاه لهذه الخصائص، كما نتفق مع كمال إبراهيم (١٩٩٢ م) وعبد الحميد وكفاي (١٩٩٦ م) عندما تناولوا مصطلح موهوبون و متميزون للذين لهم قدرة عالية في الفنون التشكيلية والذين يملكون مستوى عال من القدرة والاستعدادات هي التي تجعل الفرد يعبر عن أفكاره تعبيراً فنياً، ويقدر الجمال في كل شيء يتذوقه، ويهتم بالفن وبأعمال الفنانين. كما نتفق مع تناول كلارك وتسيمرمان Clark and Zimmerman (١٩٩٤ م) للموهبة الفنية وعلاقتها بالذكاء والإبداع حيث أكدوا على القدرات العقلية والثقافية وكيف أن خصائص المنتج الفني للإنسان الموهوب والتميز عبارة عن منظومة عقلية بنائية لمجموعة من العناصر والقواعد الفنية وهناك موضوع فني وهناك سلوك التهيؤ لممارسة الفن وهناك مهارات وتقنيات تستخدم أثناء الممارسة، وهناك التزام بهدف، وهناك خصائص إدراكية وخلفية ثقافية، ويتم التفاعل بين هذه المكونات في تنظيم بنائي عقلي يطلق عليه الذكاء الفني. كما نتفق مع ما توصل إليه الغامدي (١٤٢٥هـ) في أن مكونات الموهبة الفنية لها صفات مشتركة مع الموهبة في المجالات الأخرى بدون تماثل حتى مع الموهبة الفنية الأخرى مثل الأدب والموسيقى والشعر، فكل منها محتواه الخاص والمختلف عن غيره، فالتفكير الابتكاري في الفنون التشكيلية يرتبط بمحتوى الأشكال والمدرجات الحسية البصرية كالخطوط والألوان والكتل والفراغات والملامس.

مفهوم التشخيص (الاكتشاف) وأساليبه للموهوبين فنياً.

يعتبر هاول وزملائه (Howell ١٩٧٩ م) التشخيص على أنه " شكل من أشكال التقويم وهو مصطلح مستعار من العلوم الطبية ويستخدم بشكل اخص في ميدان التربية الخاصة لأغراض الحكم على السلوك ". وفي التربية الخاصة أمثلة متعددة على عملية التشخيص: فمثلاً يتم تصنيف الأفراد إلى موهوبين أو عاديين أو متخلفين بناء على نسب ذكائهم.

أهداف التشخيص:-

تتمثل أهداف عمليتي القياس والتشخيص في إنجاز قرارات تتعلق بتصنيف التلاميذ أو نقلهم إلى المكان المناسب أو الأعداد الخطط التربوية المناسبة لهم، ويحدد الروسان (١٩٩٦ م) أهداف عمليات القياس والتشخيص في النقاط التالية :

*تصنيف الطلبة غير العاديين إلى فئات أو مجموعات متجانسة.

*تحديد موقع الطلبة غير العاديين على منحنى التوزيع الطبيعي من حيث قدراتهم العقلية.

- ١- تحويل الطلبة غير العاديين إلى البيئات المناسبة لهم .
- ٢- إعداد الخطط التربوية والتعليمية الفردية للطلبة غير العاديين والحكم على عدم فاعليتها.

أهداف التربية الخاصة للموهوبين:

يحدد زحلق (١٩٩٤ م) أهداف التربية الخاصة بالموهوبين في النقاط التالية:-

- ١- توفير التربية الخاصة اللازمة للموهوبين كحق من حقوقه.
- ٢- تعزيز مفهوم التربية الحديثة التي تركز على أن التلميذ هو المحور الأساسي للعملية التربوية.
- ٣- مساعدة الموهوب على الوصول إلى أقصى حد تسمح به إمكانياته وقدراته.
- ٤- توفير رعاية مناسبة تساعد على تعزيز الجوانب الإيجابية من الشخصية وتحجيم الجوانب السلبية .
- ٥- إحداث التغيرات اللازمة في بيئة الطفل المدرسية والأسرة من أجل إشباع حاجات الطفل وتحقيق نموه المتوازن والمتكامل.
- ٦- الاستفادة من إمكانات الموهوبين في عمليات التطور والتغير الاجتماعي.

مداخل لاكتشاف الموهوبين فنياً:

أولاً :- الاختبارات كوسيلة لاكتشاف الموهبة : هي أقدم الطرق ظهر في العشرينات من القرن العشرين على يد نورمان ماري Norman وما تبعها من اختبارات ومقاييس هدفت إلى اكتشاف

الموهوبين و تركز هذه الاختبارات على كشف المهارات اليدوية والذكاء الجمالي والقدرات الإدراكية والخيال الابتكاري والحكم الجمالي والتفضيل في الترتيب ومضاهاة رسم تخطيطي لنموذج ما وتحديد الوضع الصحيح للظلال والمفردات الفنية ورسم صورة من الذاكرة وتصميم رسم المنظور ومقارنة الألوان، والمسابقات الفنية التي تقيمها المدارس والمعاهد، ولكن تعرضت هذه الاختبارات إلى انتقادات بسبب أن نتائجها لا يمكن الوثوق بها بشكل كاف للاستخدام كمعايير منفردة لاختيار وتحديد الموهوبين فنياً.

ثانياً :- تقدير المعلم من خلال المقابلة الشخصية: وتعتبر واحدة من طرق الكشف غالباً ما يستخدم ففي المراحل النهائية من عملية الكشف وأحياناً تستخدم مراجعة الأداء، وتفيدنا المقابلة في تحديد أفكار الطالب واتجاهاته نحو الفن وذلك بالتفاعل الذي يتم بين المعلم والموهوب الذي يعطي فرصة ١٥ دقيقة لمناقشة بعض القضايا الفنية مع المعلم أو مناقشة أعمال الطلاب أنفسهم ويمكن أن تسجل هذه المقابلات بأي طريقة لكن هذه الطريقة لها مساوئ من أهمها الوساطات والمحسوبيات والشفاعات المنتشرة في مجتمعنا والتي ينتج عنها اختيار موهوبين بطرق غير علمية وفق مقابلات صورية وأحياناً ينضم إلى فريق الموهوبين بعض المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة، ضف إلى ذلك قد يدخل ضمن لجان الترشيح من هم لا يجيدون المهارات الفنية والمهنية الكافية لتدريس المادة مثل الرسم، التلوين، الحظناهيك عن سوء أساليبهم التدريسية .

ثالثاً :- الترشيح الذاتي: الطلاب والأفراد الموهوبين فنياً غالباً ما يكونوا نقاد ذاتيين لأنفسهم حيث أنهم مدركون لقدراتهم ومهاراتهم بشكل أكثر من الآخرين والترشيح الذاتي من الطرق المفيدة للكشف عن الموهوبين فنياً، وتبقى مشكلة الخجل والخوف من أهم عوائق هذه الطريقة.

رابعاً :- ترشيح الوالدين: تسهم الأسرة بشكل فعال في اكتشاف المواهب الفنية في أبنائهم حيث يتاح للأسرة ملاحظة الأبناء ومتابعة قدراتهم لفترات طويلة. والآباء بشي من الوعي والفهم وشيء من الموضوعية وعدم التحيز وبملاحظة دقيقة ومقصودة لجوانب النمو الشامل عند أبنائهم يتمكنون من اكتشاف دلالات التميز الموهبة فيهم.

خامساً:- ترشيح الزملاء:- يكشف الموهوبون قدراتهم لزملائهم دائماً والتي قد يخفوها عن آبائهم ومعلميهم وهذه الطريقة تعتبر ناجحة في الكشف عن الموهوبين فنياً، أن أهم معيار فيها هو اختيار المعلمين لهم حيث أن أساتذة الفن وخبراءهم هم أهم الأشخاص الذين يعتمد عليهم في اكتشاف الموهوبين ومع ذلك ذكر الغامدي (١٤٢٥هـ) أن إدارة تعليم جدة ممثلة في مدرسين التربية الفنية رشحوا له ٢٥٠ طالباً موهوباً فنياً يحتاج إلى توضيح أكثر لموهبتهم وبعد إجراء الاختبارات عليهم وتحليل أعمالهم لم يجد مهم سوى ثمانية موهوبين فقط، وعليه فإنه لا بد من توضيح دقيق لصفات وخصائص الموهوبين فنياً بشكل دقيق.

الصفات والخصائص السلوكية للموهوبين في الفنون التشكيلية :

يرى لوفيلد Lowenfeld (١٩٨٢ م) أن الموهوب في الفنون البصرية يتصف بالسمات التالية :

- عند ممارسته للإنتاج الفني داخل الصف فإنه يتعدى حدود ما كلف من مهام.
- يمارس أنشطة لا صفية (واجبات منزلية) أكثر مما يطلب منه.
- يطرح العديد من الأسئلة التي تتعدى السؤال عن كلفته أو سبب وقوع الشيء .
- يصل إلى حلول جديدة عند ممارسته للإنتاج الفني .
- يمتاز بعدم الرهبة أو الخوف من تجريب الأشياء غير المألوفة.
- يجد متعة كبيرة في رسم تصميمات سريعة أثناء إلقاء المعلم الدرس، أو أثناء إعطائه التوجيهات .
- يجد متعة كبيرة في تناول الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة ولا يهتم بالنتائج المترتبة على اختلافه عن أقرانه .
- يمتاز بالمرونة في إنتاج كم كبير من الأفكار .
- لديه أساليب غير مألوفة عند تناوله للخامات والأدوات أو عند التعبير عن الفكرة.
- يطرح كما كبيراً من الحلول الأصلية عند حله للمشكلات الفنية التي أمامه.

خصائص الأعمال الفنية التي ينتجها الموهوبون فنياً.

السلوك ليس هو الوسيلة الوحيدة لتحديد الطلاب الموهبين في الفنون البصرية ولكن أعمالهم الفنية تعد دليلاً واضحاً على موهبتهم وتوضح بعض الخصائص التي نادراً ما نلاحظها في أعمال الطلاب الآخرين. وهذه الخصائص التالية ليس بالضرورة أن تظهر جميعها في أعمال الموهوب بل يكفي ظهور بعضها لتساعدنا على اكتشاف الموهوب بسهولة وبطريقة علمية وفنية:

١- **التحكم التركيبي** : يعالج الموهوب بحساسية أكبر العناصر التي ترتبط بالعمليات المركبة في اللون والمسافة والفراغ والحركة، فالموهوب يخلط اللون ولا يستخدمه مباشرة وأشكاله ترتبط ببعض بشكل واعٍ وليس بشكل عشوائي .

٢- **الإتقان والتعقيد** : يهتم الموهوب بوضع التفاصيل العديدة للموضوع الذي يرسمه، ويهتم أيضاً بالنسب والمنظور والظل والنور وهندسة الصورة.

٣- **الذاكرة والتفاصيل** : الموهوبون أكثر اهتماماً بالتفاصيل ولهم القدرة على الملاحظة الواعية أكثر من غيرهم وهم أكثر ابتكاراً في ملئ المساحات في التصوير وملئ الكتلة في النحت لأن خيالهم تمدهم بالمزيد من الأفكار .

٤- **الحساسية اتجاه الوسائل الفنية** : استغراق الموهوب التعلم في الممارسة الفنية يؤدي إلى تفوقه في استخدام أي وسيلة فنية مثل الأقلام والأحبار والألوان وأي خامات أخرى وينتج عنه أعمالاً متميزة وإبداعية .

٥- **الارتجال** : يرسم الموهوب أثنا حديث المعلم وهو مصغي للدرس فهو يرتجل رسم تأثيرات الخطوط والأشكال والأنماط ويبدو أنه على وعي بالمساحات السلبية أو الفراغات بين الخطوط، ويظهر هذا واضحاً في رسم الوجوه " البورتريهات " حيث يتلاعب بالخطوط ويهتم بالألوان.

كما نضيف ملاحظات جيستل (Gaitsskell) ومعاونيه لبعض الخصائص العامة لفن الأطفال الموهبين ذكروها في كتاب الأطفال وفنونهم التي تتطوي على التالي:-

١- يبدأ الأطفال الموهبين في الفن عادة في سن مبكر حوالي ٣ سنوات.

- ٢- يعبر الطفل مراحل النمو الفني في أقل وقت.
- ٣- يملك الموهوب في مشكلات الفن أكثر من غيره لأن ذلك يسعده.
- ٤- لا يحتاج الموهوب إلى الإثارة فهو يجدها بنفسه ولديه القدرة على التعبير عن مدى كان بسهولة.
- ٥- قد يسلك الموهوبون في الفن سلوكاً يتنافى والعرف في عدم تقيدهم بالعادات المرتبطة بالإبداع ، وأحياناً يلجئون إلى السلوك المضاد فلا يجب التشكل في تعبيراتهم الفنية.
- ٦- يبذل وقت أطول في الإنتاج الفني عند إضافة الخيال.
- ٧- من أهم صفات الموهوب في الرسم أنه يمتلك أفكاراً للتنفيذ تفوق قدراته.
- ٨- يسجل الموهوب في الفن حوارهم مع العالم الخارجي فإذا طلب منهم رسم طبيعة صامتة يضمنونها تفاصيل لا يرسمها غيرهم، وإذا طلب منهم تصوير مفيد فإنهم يصورون حقبات كثيرة منها ولا يقتصرون على حقبة واحدة، ويرسمون بطريقة تلقائية تشبه الطريقة التي يتحدث بها سائر الناس.
- ٩- اخترع الأطفال موجزهم الشكلي (Scheas) التي تتناسب مع حاجاتهم فالموهوبين يضيفون إلى ذلك حياتهم ويكثرون التفاصيل وأعضاء الجسم والأعضاء المرتبطة بالموجزات الشكلية ويربطون الشكليات لإجراء في مما يساعدهم على استدعاء صور متخيلة.
- سيكولوجية التدريس للموهوبين فنياً .
- هناك بعض المبادئ التي يجب مراعاتها عند التدريس للموهوبين فنياً اتفق كل من الطحان (١٩٨٢م) وحمدى حنبلي (١٩٨٩م) حول بعض المبادئ التي يجب مراعاتها عند التدريس للموهوبين تتطوي على:
- ١- الموهوب سريع التعلم ولا يحتاج إلى تكرار الشرح ولا البطء في سعي الدرس.
- ٢- الموهوب لديه حب استطلاع وكثير الأسئلة والاستفادة ولزيادة معلوماته في المجالات غير العادية ومن المتوقع أن يسأل أسئلة غريبة يعجز المعلم عن الإجابة عليها.

- ٣- يقبل الموهوب على التعلم الذاتي بالاطلاع وإجراء التجارب والأبحاث والزيارات، وهو في حاجة إلى التوسع في الأنشطة اللاصفية، وهو في حاجة إلى أن نعلمه كيف يتعلم، وإن نحترم ما يتعلمه، فهو يتعلم عن طريق الفهم لا الحفظ بالرغم من قوة ذاكرته إلا أنه لا يحتفظ بالمعلومات والخبرات التي لا يقتنع بها، لذا من الضروري ربط الدرس بميوله وإن نقدم له ما يقتنع به، والاعتماد في التدريس على المناقشة والحوار والعصف الذهني للأفكار لحل المشكلات التي تواجهه أثناء ممارسته للعمل الفني.
- ٤- يتصف الموهوب بجودة مفرداته اللغوية وتنوع معلوماته العامة، مما يجعله قادراً على التواصل باللغة مع المعلم ومع زملائه سواء بالكتابة أو أثناء المناقشة والحوار، وهو في حاجة إلى أن يكون المعلم على مستوى عالٍ من الثراء اللغوي حتى يدفعه ذلك إلى المزيد من استخدام لغة سليمة أثناء المناقشة حول الفن، كما تنمي عنده القدرة على طرح أفكاره بسهولة.
- ٥- الموهوب سريع الاستدلال والاستنباط والاستقرار وسريع في إدراك العلاقات والمتعلقات، وهو في حاجة إلى التعلم من خلال حل المشكلات والاستكشاف والتحليل والاستنتاج، وعلى هذا يجب على المعلم أن يطرح مشكلات تثير فضول الموهوب وطموحه للإسهام في حلها.
- ٦- الموهوب دقيق الملاحظة وواسع الانتباه في المدة والمدى فهو يملك القدرة على التركيز والانتباه لأكثر من جانب ولمدة أطول من الفرد العادي، مما يجعله قادراً على ممارسته الأفكار غير التقليدية، وإنتاج أعمال فنية متميزة.
- ٧- الموهوب لديه رغبة في الاعتماد على نفسه وهو يحتاج إلى احترام أفكاره واستقلاليتها وإشعاره أن أفكاره ذات قيمة حتى ولو كانت أفكاراً غريبة.
- ٨- الموهوب جاد في عمله، دقيق في أداء واجباته، منظم في حياته، لديه دافعية عالية للإنجاز وفي حاجة إلى أن يمارس أفكاراً أعلى درجة في الصعوبة والتحدي تحفزه، وتشجعه على المثابرة، والممارسة الدعوية، تحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات لحل المشكلات التي قد تواجهه أثناء الممارسة الفنية .

٩- الموهوب يحب التعلم بالممارسة وهو نوع من التعلم الذاتي، فعن طريق التدريب في الورش الفنية، والتردد على المتاحف والمعارض، وزيارة المكتبات، وقراءة الكتب، وإعداد التقارير النقدية عن أعمال الفنانين يكتسب الموهوب العديد من الخبرات والمهارات التي تساعد على ممارسة الإنتاج الفني. ولنا أن نتساءل بماذا تختلف برامج الموهوبين عن غيرها من البرامج؟ برامج الموهوبين فنياً هي برامج تربوية متميزة ومختلفة أيضاً عن البرامج العادية سواء من حيث الهدف أو المصادر أو الأنشطة أو طرق التدريس.... الخ، كما يجب أن تتاح للطالب فرصة اختيار البرامج والممارسات التي يرغبها أو المجالات التي يفضلها. ويستطيع معلم التربية الفنية استخدام مزيج من الأساليب المختلفة لرعاية الموهوبين عند تطبيق برنامج الفن، مثل التجميع لبعض الوقت، والإسراع (أي تقديم مفردات متقدمه) أو الإثراء (أي تقديم أنشطة متعددة ومتنوعة) مع مراعاة استمرار المتعلم مع أقرانه في غرفة الدارسة العادية، على أن يتم تقديم هذه الخدمات الخاصة من قبل المتخصصين وفق جدول محدد ومنظم.

ويجب على المعلم إدراك أن أسلوب التعلم الفردي أكثر إشباعاً لحاجات الطلاب الموهوبين ومراعاته لاهتماماتهم وميولهم. كما عليه أن يوفر للموهوب البيئة التعليمية المناسبة، ومصادر متعددة للتعلم، وأفكاراً مثيرة ومحفزة لقدراتهم، وفوق هذا المعلم المتخصص والمهيأ للقيام بهذه المهمة.

وترى مي(٢٠٠١م) أن برامج الموهوبين تختلف عن برامج العاديين في التالي :

- ١- توفير المصادر العديدة والمتنوعة من مراجع وصور لأعمال فنانين وخامات متعددة، وتجارب سابقة توضح كيفية تناول الخامة والأداء.
- ٢- توفير البرامج المحفزة، أو إثراء المناهج العادية بأفكار غير تقليدية تتناسب قدرات الموهوبين وأفكارهم واهتماماتهم .
- ٣- توفير الوقت الكافي للتعلم الأفقي والعمودي بمعنى التقدم في الفكرة، وربطها بأفكار أخرى جديدة.

٤- التدريب على مهارات المشكلات، والبحث واستقصاء الحقائق والتجريب على تناولات جديدة للفكرة، أو الخامة أو الأداء، أو الأسلوب التناول .

٥- الاعتماد المباشر على الأسئلة وإثارة المشكلات كأحد فنيات التدريس في إدارة الحوار والمناقشة وإتاحة الفرصة للموهوب لطرح أسئلة حول أعماله الفنية أو أعمال زملائه أو أعمال فنية لفنانين محترفين، والبحث عن الإجابات لها، والتي تقود إلى أسئلة أعمق وهكذا.

٦- توفير المجال المناسب للطلاب ممارسة تفكيرهم وخيالهم والتمتع بخبرة الإبداع أثناء ممارسة الإنتاج الفني.

٧- تحديد مجموعة من الخبرات واستراتيجيات التدريس التي تعمل على تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى الموهوبين .

٨- تحديد مجموعة من الأنشطة الإثرائية الصفية واللاصفية الخاصة بكل من المعلم والموهوب .

٩- إتاحة الفرصة لممارسة الأعمال الجماعية (في جماعة الفن أو الصحافة أو جماعات نشاط في المدرسة)، سواء في حجرة الدراسة أو من خلال درس العمل، ثم عرضة نتائج هذه المشاريع على باقي المجموعات وتعميمها.

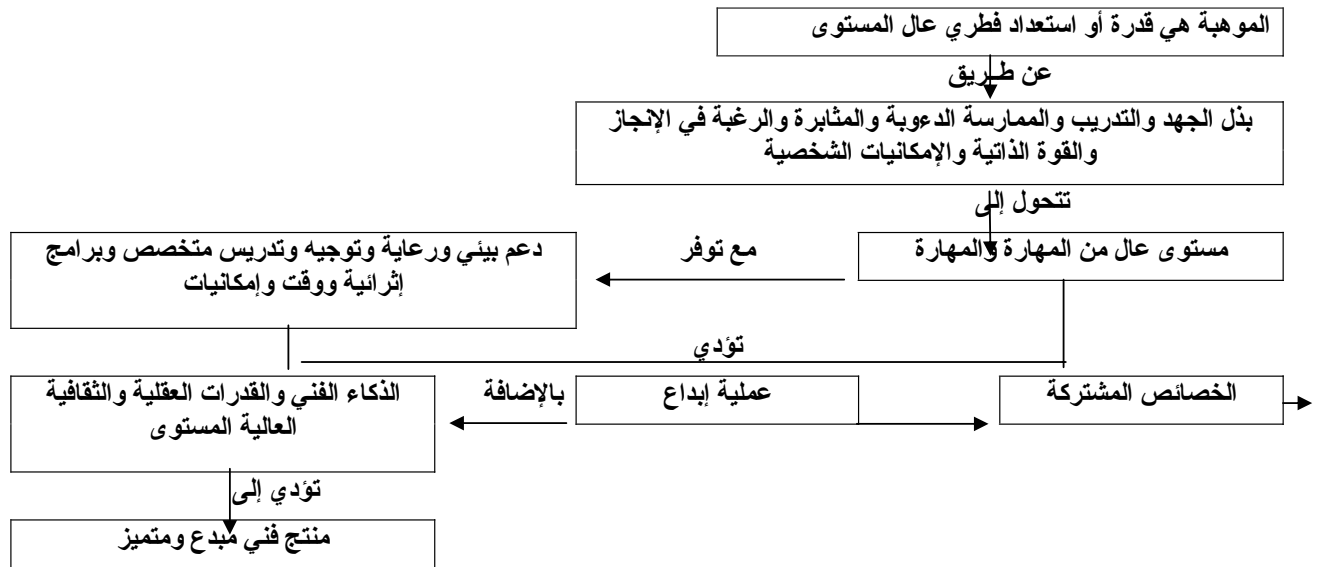
١٠- إتاحة الفرصة للتجريب والممارسة المستمرين لممارسة الخبرات، وتعلم المهارات مثل التحكم في الخامة والأداة، أو القدرة على تطوير الفكرة للخامة أو الخامة للفكرة، تجريب تقنية جديدة، أو المزج بين أكثر من تقنية، أو خامة....

وترى آمال (٢٠٠٠ م) أن برامج الموهوبين فنياً يجب أن تراعي عامل الزمن ، فالإبداع يتطلب وقتاً أطول مما يخصص لتحقيق الأهداف التربوية الأخرى التي تتسم بالصبغة التقاربية، والتي يمكن أن تضبط زمنها، أما الإبداع فهو نظام تباعدي مفتوح ومن المحتمل ألا تظهر حصيلته إلا بعد أن يقضي الطالب وقتاً في اكتشاف وتحديد طرق تناولها، ونضيف أن تقييم المعلم لأعمال الموهوبين أثناء تنفيذ برامج الموهوبين بشكل عائق وتهديداً مستمراً للموهوبين وممارستهم الفنية فيؤدي إلى إنتاج نوع العمل الذي يريده المعلم، في حين أن الموهوبين في حاجة إلى فترات من الوقت لا يخضعون فيها لأي

من نوع من التقييم حتى يتمكنوا من ممارسة قدراتهم على التخيل والتفكير الإبداعي الحر ويقتصر دور المعلم هنا على التوجيه و إعطاء النصح.

التوصيات:-

١. يجب الاهتمام بالتشخيص المبكر وتدريب العاملين في التربية والتعليم على أساليب اكتشاف الموهوب فنيا بشكل علمي وفق معايير واضحة ومحددة لضمان دقة الاختيار وجودة التطبيق ومراجعة ذلك بشكل دوري.
٢. استحداث برامج لصناعة الموهوبين وتنمية السلوك الإبداعي لدى الطلاب توازي برامج اكتشاف الموهوبين لمضاعفة أعدادهم، وتدشين مدارس ومعاهد في كل منطقة تعليمية خاصة برعاية الموهوبين للبنين والبنات.
٣. دراسة وتقييم وضع البرامج القائمة حاليا في اكتشاف ورعاية الموهوبين بشكل شامل، والقيام بأعمال التحديث والإضافة والحذف والتعديل اللازمة بالتطوير المستمر.



- ١- لأصالة: وهي السلوك النادر للموهوب وقدرته على إعطاء أفكار وحلول جديدة غير شائعة.
- المرونة: وهي قدرة الموهوب على الانتقال من استجابة إلى أخرى.
- الحساسية للمشكلات: وهي قدرة الموهوب على رؤية موقف معين ينطوي على عدة مشكلات تحتاج إلى حل.
- طلاقة لفظية ويقصد بها سرعة التفكير في استحضار مجموعة من الألفاظ أو الأفكار في وقت محدد.
- طلاقة تعبيرية وهي القدرة على ترجمة الأفكار إلى عمل فني مميز.
- طلاقة فكرية وهي القدرة على إنتاج أكبر من الأفكار في زمن محدد.
- طلاقة شكلية وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأشكال من مفردة واحدة.
- إعادة التحديد: وهي القدرة على تحويل الأشياء المألوفة بغرض استخدامها أو استخدام أجزاء منها بوسائل جديدة أو إعادة صياغة المشكلة نفسها ثم تنظيم الأفكار لحل هذه المشكلة في صورتها الجديدة.
- هو اصلة الاتجاه: ويقصد بها مواصلة الاهتمام بالمشكلة أو موضوع الاهتمام مهما كانت الصعوبات.
- الإثراء أو التفاصيل: قدرة الموهوب على إضافة أكبر عدد من التفاصيل على فكرة بسيطة.
- التركيب والتعقيد في البناء التصوري: وهي القدرة على ربط مجموعة من العناصر لم تكن مرتبطة من قبل للوصول إلى مركب جديد.
- تركيز الانتباه: وهو القدرة على التركيز لفترة من الزمن في مشكلة ما دون أن يشتت تفكيره شيء.
- التقييم: وهو القدرة على الوصول إلى قرارات واتخاذ أحكام حول ما هو أحسن أو أصح أو أكثر ملاءمة في ضوء الإمكانيات المتاحة أمامه والمهارات التي اكتسبها أو يستطيع اكتسابها.

شكل (٢) يوضح مفهوم الموهبة.



شكل (٣) مصفوفة توضح الإجراءات المقترحة للكشف عن الموهوبين والتميزين في الفنون البصرية.

المراجع

- ١- أحمد رفقي علي. التذوق والنقد الفني، الرياض: دار المفردات، ١٤٢١هـ.
- ٢- احمد عبد الرحمن الغامدي. التربية الفنية مفهومها مناهجها وطرق تدريسها . مكة المكرمة: مطابع الصفاء، ١٤١٧هـ.
- ٣- جابر عبد الحميد وعلا الدين كفاقي. معجم علم النفس والطب النفسي ج ٢ ، القاهرة: دار النهضة العربية ،م. ١٩٨٩
- ٤- جمال الخطيب ، منى الحديدي. مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة، الأردن: مطبعة المعارف، ١٩٩٤م.
- ٥- الشبكة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة، الانترنت.
- ٦- عبد السلام عبد الغفار. سيكولوجية الطفل غير العادي ، القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٦٦م.
- ٧- عبد العزيز احمد الغامدي. التفكير الابتكاري بأبعاده وبعض سمات الشخصية المميزة للمراهقين الموهوبين وغير الموهوبين في مجال الرسم التشكيلي بمحافظة جدة ، بحث ماجستير غير منشور ، مكة المكرمة: جامعة أم القرى ، ١٤٥٥هـ.
- ٨- عبد العزيز السيد الطلبة. الموهوبين في دول الخليج العربي، الرياض: مكتب التربية لدول الخليج العربي، ١٩٩٠م.
- ٩- عفاف احمد فراج، نهى حسن. الفن وذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة: مكتبة الانجلو ، ٢٠٠٤م.
- ١٠- عمرو محمود أبو الرب. تشخيص الموهبة والتميز . بحث غير منشور، الجامعة الأردنية: قسم الإرشاد والتربية الخاصة، ١٩٩٠م.
- ١١- فاروق الروسان. مقدمة في الإعاقة العقلية ، عمان : دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
- ١٢- فاروق الروسيان. أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة ، الأردن: دار الفكر، ١٩٩٦م.
- ١٣- كمال إبراهيم مرسى. رعاية البالغين في الإسلام، الكويت: دار التعلم، ١٩٩٢م.
- ١٤- كلير فهم ، الصحة النفسية للطفل المعوق ، مكتبة المحبة ، مصر، ١٩٩١م.

- ١٥- ماريان شيفل تعريب رياض عسكر. الطفل الموهوب في الفصل العادي ، القاهرة: مكتبة الشرق ١٩٥٨م.
- ١٦- مأمون صقر. أساليب تدريس الأطفال المتخلفين عقليا، بحث غير منشور: الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠م.
- ١٧- محمد حسين السويفي. التربية الفنية للفئات الخاصة ،الرياض: دار المفردات، ١٤١٩هـ .
- ١٨- محمد خالد الطحان. تربية المتفوقة عقليا في البلاد العربية، تونس: المنظمة العربية للثقافة والفنون، ١٩٩٨م.
- ١٩- مقابلات مع المتخصصين بالتربية الخاصة والتربية الفنية والمناهج وطرق التدريس بكليات المعلمين.
- ٢٠- مقابلات مع مدرسي ومشرفي مادة التربية الفنية في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة.
- ٢١- مي عطا الله نور. برنامج مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والتميزين في الفنون البصرية، بحث دكتوراه غير منشور: جامعة حلوان: كلية التربية الفنية، ٢٠٠١م.
- ٢٢- غادية هائل السرور. مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، عمان: دار الفكر، ١٩٩٨م.
- ٢٣- يسريه علي محمود. الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الموهوبين ،مجلة العلوم التربوية، المجلد الثاني ، العدد الرابع، فبراير ١٩٩٧م.

المستخلص

ركزت هذه الورقة بشكل رئيسي على أهمية اكتشاف الموهوبين في الفنون البصرية منذ سن مبكرة والطرق العلمية والفنية التي يمكن من خلالها للقائمين على برامج الموهوبين الاستدلال على الموهوب في الفنون البصرية بشكل دقيق ولا يقبل للشك وتحدد مكانه على المنحنى الطبيعي لتوزيع الأفراد . كما توضح الورقة مفهوم الموهبة الفنية بشكل وافي ومفهوم السلوك الإبداعي وخصائصه ودوره في ظهور الموهبة. وعلاقة الموهبة بالذكاء والعبقرية والتعريفات المختلفة للموهبة وتقدم مصفوفة توضح الموهبة الفنية بجوانبها وخصائصها المتعددة المتمثلة في الأصالة والمرونة والطلاقة والحس بالمشكلة والقدرة على إعادة التحديد ومواصلة الاتجاه والإثراء ...، والسمات السلوكية والفنية للشخص الموهوب والفروق الفردية بين رسوم الأفراد والسمات الفنية لأعمال الموهوبين للمساعدة في اكتشافه ، والأسس التربوية لتربية الموهوب وأهداف وظائف التربية الفنية والتربية الخاصة للموهوبين. كما تناولت الورقة المداخل المتعددة لاكتشاف الموهوب بدءا من الاختبارات المختلفة وتقدير المعلمين وترشيح الأسرة والشخص نفسه وزملاؤه له وقدمت مصفوفة توضح الإجراءات التي تقترحها الورقة للكشف عن الموهوبين والتميزين في مجال الفنون البصرية.

كما تم توضيح خصائص الأعمال الفنية التي ينتجها الموهوب فنيا والتي تميزه عن أقرانه العاديين، وتقدم الورقة المبادئ والأسس التي يجب مراعاتها عند تعليم الموهوب فنيا حتى تؤتي العملية التعليمية ثمارها وتحقق أهدافها ونستطيع أن نقدم خدمة تعليمية ترقى إلى مستوى طموح الموهوب وتلامس توقعاته، وفيها تبيان لاختلاف برامج الموهوبين عن غيرها من البرامج.

السيرة الذاتية

الاسم : عصام بن عبد الله علي العسيري . مواليد : بريده عام ١٣٩١هـ —
ص.ب: ٣٤٣٦٧ جدة ٢١٥١١ جوال ٠٥٦٥١٤١٨٠٩ ت منزل: ٢٨٠٢٦٧٩٦٠٢٨ .
المؤهل : بكالوريوس تربيه فنية جامعة أم القرى ١٤١٤هـ .
العمل : كلية المعلمين بجدة – قسم التربية الفنية .

○ حاصل على عدة دورات في الخط العربي، الرسم، والتصوير التشكيلي، البحث العلمي، اللغة الإنجليزية ، ميكروسوفت أوفس، فوتوشوب، تطوير مهارات المدرس الجامعي، البرمجة اللغوية والعصبية، إدارة الجودة الشاملة إعداد المرشد الأكاديمي، مهارات التدريس الفعال، التقويم والاعتماد الأكاديمي.

- حاصل على عدة دروع وشهادات وخطابات شكر وتقدير في مجال العمل .
- عقد عدة دورات في الخط العربي، الرسم والتصوير التشكيلي، فن التصميم .
- تدريس المقررات الفنية التالية :- الخط العربي، فن الخط العربي، أسس التصميم وعناصره، التصميم والزخرفة، مدخل إلى التربية الفنية، التذوق والنقد الفني، أصول التربية الفنية، رسوم الأطفال، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية.
- مشرف على طلاب التربية الميدانية لعدة أعوام.
- مشرف ورائد النشاط الفني بالكلية لعدة أعوام .
- مشاركات في معارض ومسابقات الفنون التشكيلية داخل المملكة.
- كتابات نقدية في الفن والجمال والتربية و التربية الفنية، وقراءات جمالية لأعمال الفنانين العالميين والعرب والوطنيين في مجموعة من الصحف والإصدارات المحلية .
- تحكيم عدد من المسابقات التشكيلية.
- عمل أبحاث فردية ومشاركة بعنوان :-

١. دور التقنيات الحديثة في إثراء القيم الفنية والجمالية لإعلانات الطرق في جدة .

٢. إستراتيجية تدريس التربية الفنية لذوي الاحتياجات الخاصة في القدرات العقلية

(المتخلفون، الموهوبون).

٣. الوسيلة التعليمية المعاصرة في التربية الفنية بين النظرية والتطبيق .

٤. دور الملصق التربوي في تعديل المظاهر السلوكية في المجتمع.

○ المساهمة في تطوير المناهج والخطط الدراسية لأقسام التربية الفنية بكليات المعلمين .

○ رئاسة قسم التربية الفنية بكلية المعلمين بجدة منذ عام ١٤٢٤ هـ حتى الآن.

○ الهواية القراءة والإطلاع على كل ما هو جديد من إصدارات في مجال الفن والتربية والجمال،

وممارسة الفنون.